

محاضرة التفسير الدكتور صلاح الصاوي - سورة المائدة ٥٧١

صلاح الصاوي

وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة التاسعة من محاضرات تفسير سورة المائدة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:00:20](#)

وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون المسيح بل المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل لقد سمي عيسى ابن مريم المسيح - [00:00:44](#)

لانه ما مسح على ذي عاهة الا برئ باذن الله فكان يبصرى الاكمه والابصر ويحيى الموتى باذن الله يبصرى الاكمه والابصر ويحيى الموتى باذن الله وذكر بعض اهل العلم انه سمي مسيحيا لمسحه - [00:01:10](#)

الارض وكثرة سياحته فيها للدعوة الى الله عز وجل. فيكون مسيح بمعنى ماسح يمسخ على المرضى فيشفاهم الله جل وعلا ببركة هذه المسحة او انه يمسح الارض يقطعها ذهابا وايابا للدعوة الى الله جل جلاله - [00:01:36](#)

ايضا ثمة تفسير اخر انه سمي مسيحيا لكونه ممسوح القدمين اي لا اخمص لهم هذا الذي الذي الذي يسمي في لغتنا دارجة اي ان اخمص القدم باطنها الذي يتجافى عن الارض فلا يصيبها. هذا القوس الذي يكون في باطن القدم فيتجافى عن الارض فلا يصيبها. هذا يسمى - [00:02:01](#)

اخمص القدم وسواء ما كان هذا القول او ذاك فان الخلاف في هذا لا ينبني عليه كثير اثر او كثير فائدة لكن فقط نحاول ان نتعرف على دلالة الالفاظ القرآنية ودلالة الاسماء النبوية - [00:02:34](#)

ما المسيح ابن مريم المسيح وجيه في الدنيا والاخرة ومن المقربين يكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين هذه شهادة القرآن للمسيح لقد ورد ذكره في القرآن عشرة مرات بدءا من قول الله جل جلاله - [00:02:55](#)

اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في دنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين. ثم انتهاء بقول الله جل جلاله - [00:03:21](#)

وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهنون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انه يؤفكون اما كلمة عيسى لقد وردت في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة بدءا من قول الله جل جلاله ولقد اتينا موسى الكتاب وقفيننا من بعده بالرسل - [00:03:45](#)

واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبروا كفريقا كذبتم وفريقا تقتلون وانتهاء بقول الله جل جلاله في سورة الصف. يا ايها الذين - [00:04:15](#)

امنوا كونوا انصار الله. كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله. فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين - [00:04:36](#)

اما ام المسيح وهي مريم عليها السلام لقد ذكرت في القرآن اربعا وثلاثين مرة بدءا من قول الله جل وعلا واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس. من سورة البقرة وانتهاء بقول الله جل جلاله - [00:05:01](#)

جلاله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصار الى الله قال الحواريون نحن انصارنا لم يذكر الله جل جلاله امرأة في القرآن الكريم صراحة باسمها الا مريم - [00:05:22](#)

واني سميتها مريم واني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ومريم ابنة عمران التي احصت فرجها فنفضنا فيه من روحنا ذكر

نسبها ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض. والله سميع عليم - [00:05:44](#)

ام لنبي كريم من انبياء الله قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبراً بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا - [00:06:16](#)

والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد انا انها مريم بنت عمران التي اصطفاه الله على نساء العالمين - [00:06:39](#)

شرف لا يدانيه شرف علاء لا يطاوله علاء واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين اعدى الله ذكرها رفع الله من شأنها وقدرها ومريم ابنة عمران - [00:07:03](#)

التي احصنت فرجها فنفضنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانطين وكملت في عالم النساء كملت في عالم النساء ولم يكمل من عالم النساء كثير النبي صلى الله عليه وسلم يقول كمل من الرجال كثير - [00:07:24](#)

ولم يكمن من النساء الا اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وشهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بانها خير نساء عالم زمانها خير نساها مريم ابنة - [00:07:49](#)

عمران وخير نساها في عالم النبوة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وارضاهها هذه مقدمة للتعريف بالرموز النورانية الربانية في قصة المسيح عليه السلام ثم مع قول الله جل جلاله ما المسيح ابن مريم - [00:08:14](#)

الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي له اسوة في امثاله من سائر المرسلين المتقدمين عليه. ليس بدعا من الرسل له اسوة بمن سبقه من الانبياء والمرسلين وهو واحد كريم منهم من اولي العزم من الرسل - [00:08:38](#)

عبد من عباد الله رسول من رسله الكرام ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لابي اسرائيل. ثم قال وامه الضيقة امنتم به وصدقته وهذا اعلى مقاماتها وامه صديقة - [00:08:57](#)

كانا يأكلان الطعام وسوق هذه الصفة لنفي شبهة الربوبية التي يتناول بها الخراصون والافاكون والمفترون ان الذي يحتاج الى الطعام ليأكله ويحتاج الى اخراج فضلاته ليتخلص منها. لا يمكن ان يكون الها يعبد - [00:09:23](#)

ويقصده الناس في جلب مطلوباتهم ودفع محظوراتهم انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر اني يؤفكون انزى كيف نوضح الايات ونظهرها ثم انظروا بعد هذا البيان والجلء والظهور والوضوح اين يذهبون - [00:09:50](#)

باي قول يتمسكون الى اي مذهب من من مذاهب الضلالة يذهبون ويتيهون ثم انظر اني يؤفكون ثم قال تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا - [00:10:17](#)

ولا نفعل والله هو السميع العليم ينكر الله جل جلاله على من عبد غيره من الاوثان والاصنام والانداد لا تستحق شيئا من الالهية قل يا محمد لهؤلاء العابدين غير الله. من سائر فرق بني ادم من النصارى او من غيرهم. اتعبدون من دون الله - [00:10:40](#)

ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا لا يقدر على ايصال نفع اليكم ولا على دفع ضرر عنكم قل ارايتم ما تعبدون من دون الله. ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره - [00:11:08](#)

او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسى له من بعده ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير - [00:11:26](#)

ان تدعوهم لا يسمعو دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير لقد مر احد العرب البسطاء في زمان الوثنية والجاهلية على صنم تعلب رفع رأسه رفع رجله ثم اخذ يتبول عليه. فتعجب وقال اله يبول - [00:11:47](#)

الثعلبان برأسه الا ذل من بالت عليه الثعلاب اذا لم يستطع ان يدفع فعلمان وهو يتبول عليه فكيف يكون قادرا على ان يجلب الخير لعابديه او ان يكشف الضر عن قاصديه - [00:12:17](#)

ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقون لهم ارجل يمشون بها؟ ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها - [00:12:37](#)

ليس لهم من ذلك من شيء والله هو السميع العليم ثم قال تعالى قل يا اهل الكتاب الخطاب الى اليهود والنصارى اهل الكتاب تعبير قرآني ينصرف الى اليهود والنصارى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبل - [00:12:58](#)

ايه ده؟ اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين. يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الغلو مجاوزة الحد ان حد البشر جميعا انبياء وغير انبياء ان يكونوا عبيدا لله جل جلاله - [00:13:22](#)

لا يتجاوزون مقام العبودية قيد انملة بل ولا فتيل ولا قطمير يا اهل الكتاب لا تغنوا في دينكم لا تتجاوز الحد لا ترفعوا عبدا من عباد الله الى مقام الربوبية - [00:13:43](#)

لا ترفعوه فوق مرتبة العبودية التي شرفه الله جل وعلا بها. ان هو الا عبد انعمنا عليه اول ما انطق الله به المسيح وهو طفل في المهد قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا - [00:14:01](#)

ان مقام العبودية لله شرف لا يدانيه شرف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فوصفه بالعبودية في اشرف مقاماته في مقام انزال الكتاب عليه سبحانه الذي اسرى بعده ليلا. فوصفه بالعبودية في مقام اسرائه به من المسجد الحرام الى المسجد - [00:14:22](#)
الاقصى وفي مقام عروجه به الى السماوات العلى نعم ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي اطا الثري دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل. يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. لا تتجاوزوا الحد - [00:14:47](#)

لا ترفعوا بشرا من البشر. ولا عبدا من عباد الله عز وجل الى مقام الربوبية واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله. قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي - [00:15:17](#)
بحق ان كنت قلته فقد علمته. تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله ربي وربكم - [00:15:39](#)

وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. قال الله هذا - [00:15:55](#)

ينفع الصادقين صدقهم لا تطرونه لا تتجاوزوا في مدحي ولا في محبتي فترتفع بي عن مقام العبودية التي ما كان ولا لاحد من خلق الله ان يتجاوزها قط. وما ينبغي له ذلك وما يستطيعون - [00:16:12](#)

ان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الاطراء المبالغة في المدح مجاوزة الحد في المدح الكذب فيه - [00:16:33](#)

عندما سمع نبينا جارية تغني في عرس اخذت تقول وفيما نبي يعلم ما في غد. بتمدح النبي صلى الله عليه وسلم. في قصيدة مدح فهي تترنم بقصيدة في النبي صلى الله عليه وسلم وفيما نبي يعلم ما في غد. قال دعي عنك هذا وقولي بالذي كنت تقولين لا يستخفنك الشيء - [00:16:54](#)

لا يعلم الغيب الا الله. قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايانا يبعثون ام يطلع الله انبيائه على بعض غيبه ليكون برهانا على نبوتهم - [00:17:19](#)

وليكون معجزة دالة على صدق رسالتهم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من ربه اصول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم - [00:17:38](#)

واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا بصير يقول دع ما ادعته النصارى في نبينهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم. فمبلغ العلم فيه انه بشر. وانه خير خلق الله كله - [00:17:57](#)

جميل ان ينهى عن الغلو في هاتين في هذين البيتين لكن ليس لم تنحصر صور الغلو فيما ادعته النصارى وفي نبينهم كان هناك صورا كثيرة للغلو غير ما ادعته النصارى في نبينهم وكل انواع الغلو محذورة ومحظورة ومذمومة - [00:18:17](#)

يعني يعني اقصد غفر الله له عندما قال يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم ولن يضيق رسول الله جاهك

بي اذا الكريم تجلى باسم منتقم - 00:18:39

فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم البيت الاول يمكن تخريجه على التماس الشفاعة العظمى يوم القيامة. ان الناس يهرعون للانبياء نبيا بعد النبي الى ان ينتهي امرهم الى التماسها من النبي - 00:18:59

بمحمد صلى الله عليه وسلم يقبل بها ويشفع لهم عند الله عز وجل لكن الذي يعسر تخريجه قوله فان من جودك الدنيا وضرتها. ضرت الدنيا ايه لاخرك ومن علومك من هذه تبعية ومن علومك - 00:19:15

علم اللوح والقلم. لا ويعني وبعض علومك علم اللوح والقلم الله جل وعلا كتب بالقلم في اللوح مقادير كل شيء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة معنى هذا البيت ان نبينا احاط علما بالغيب كله بل ان علم الغيب جزء من علومه. ومن علومك علم اللوح والقلم. لا شك ان - 00:19:38

ان هذا غلو مذموم وغفر الله له وتصحيح البيتين كما ذكرت في لقاء سابق. بدلا من ان يقال يا اكرم الخلق مالي من الود به يمكن ان يقال يا مالك الملك - 00:20:05

ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم ولن يضيق عليك العرش جاهك بي اذا تجليت يوما باسم منتقم فان من جودك الله سبحانه وتعالى. فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم استقامت - 00:20:24

فتوجه الخطاب الى الله جل جلاله فهو الجدير بان يخاطب بهذا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل. نعم وهم اليهود - 00:20:47

الذين ضلوا في المسيح عليه السلام فقالوا انه ولد من سفاح لا من نكاح وان امه قد زنت به ونسبوه وامه الى الشنائع والعظائم ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل - 00:21:05

واضلوا كثيرا ضلوا يعني اضلوا كثيرا من الناس وصدوهم عن الايمان بالمسيح كما صدوهم فيما بعد عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله غير الحق - 00:21:24

لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعني لا افراط ولا تفريط لا افراط النصارى بمبالغتهم في تبجيل المسيح وتقديسه حتى جعلوه الها يعبد من دون الله. ولا تفريط اليهود - 00:21:42

الذين سبوا المسيح وسبوا امه وقالوا انه جاء من سفاح لا من نكاح لا هذا ولا ذاك لقد جاء الاسلام لكي يرد بالحق افراط هؤلاء وتفريط هؤلاء انزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه - 00:22:00

لقد رد على من غلى في المسيح فجعله الها فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذا صراط مستقيم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم - 00:22:28

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار رد غلو النصارى في نبينهم الى الحق الذي انزله الله جل وعلا وفصل فيه القول على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. كما رد - 00:22:55

بالحق والى الحق تفريط اليهود في المسيح وزعمهم انهم قتلوه وزعمهم ان امه كانت امرأة قوية وان كانت امرأة بغية فقال تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فننفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين - 00:23:19

يا مريم واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. وسام سماوي رباني نوراني قلده الله جل وعلا لام لينفي عنها تخرسات الخراسين وتقولات الافاكين المبطلين - 00:23:49

يا مريم اقنطي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. وامه الصديقة. صديقة اعلى درجات العبودية بعد درجة الانبياء لا ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام. انظر كيف نبين لهم الان - 00:24:16

ايات ثم انظر انى يؤفكون لا اله الا الله. يبقى كأن القرآن الكريم يقول لا تغلوا فيه ولا تفرطوا كما فعل اليهود من قبل انزلوه منزلته الكريمة التي انزله الله اياها. قولوا عنه انه عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى - 00:24:38

مريم وروح منه ثم قال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

يخبر الله جل جلاله انه لعن الكافرين من بني اسرائيل من دهر طويل على لسان انبيائه لعنهم الله في التوراة وفي - 00:25:05
انجيلي وفي الزبور وفي القرآن لكن تأمل قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. لم ينعنوا لجنسهم ولا للغتهم ولا للونهم ليس بين
الله وبين احد من خلقه لا نسب ولا وشيخ ولا خصوصية صلة ولا عداوة هي - 00:25:35
ان اكرمكم عند الله اتقاكم خلقهم لمهمة ان يعبدوا الله وحده. من قام بها كان كريما على الله عز وجل. ومن اهدرها وضيعها اهانه الله
جل وعلا ايما اهانة ولعنه الله ايما لعنه. ذلك بما عصوا - 00:25:59
وكانوا يعتدون ثم ذكر سورة من ابرز سور عصيانهم وبغيهم. تأملوها جيدا. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لا ينهي بعضهم بعضا لا
ينهي احد منهم احدا عن منكره يفعل - 00:26:19
اول ما دخل النقص في بني اسرائيل انهم عملوا بالمعاصي فكان نعم يمر احدهم على اخيه وهو متورط في معصية من معاصي الله
عز وجل يقول له اتق الله فانه لا يحل لك - 00:26:39
فلا ينتهي ولا ينزجر يمر عليه في اليوم التالي فيجده على نفس المعصية فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه فلما
فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داوود وعيسى ابن مريم - 00:27:01
الحديث لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم او قال في اسواقهم وواكلوهم
وشاربوهم. ف ضرب الله قلوب بعضهم ببعض. ولعنهم على لسان داوود عيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يحتدون. في رواية ابن
مسعود - 00:27:22
اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقي الرجل. فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع. فانه انه لا يحل لك ثم يلقاه من
الغد وهو على حال فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده - 00:27:49
نعم فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعل - 00:28:10
عدوه لبئس ما كانوا يفعلون. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم
ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا - 00:28:30
او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم ثم يلعنكم كما لعنهم ايضا حديس ابي بكر الصديق يا ايها الناس انكم تقرأون
هذه الآية. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم - 00:28:49
بتفهموها خطأ اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه او شف الله ان يعمهم
بعقاب منه لا تضع هذه الآية في غير موضعها. لا يضركم من ضل اذا اهتديتم - 00:29:14
متى تكون مهتديا؟ اذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر فلا يضررك الا يستجاب لك فلا يضررك الا يأتمر الناس بما تأمرهم به الا ينتهي
الناس عما تنهاهم عنه. اما اذا تركت الامر والنهي فما اهتديت - 00:29:36
ويوشك الله ان يعم الجميع بعقاب من عنده سبحانه جل جلاله لحديث في باب الامر والنهي كثيرة جدا وقد ذكرنا بعضها ومنها
ايضا ان الله لا يعذب العامة بعمل خاصة - 00:29:56
حتى يروا المنكر بين ظهرانهم وهم قادرين على ان ينكروه فلا ينكرونها. فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة. حديث اخر اذا
عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فكرها - 00:30:18
او فانكرها كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها. هذه عبودية القلب عندما تسمع بمظلمة تقع على بعض اخوانك
في ارض من ارض الله عز وجل. اذا اذا ارتضيته فانت شريك لمن تورطوا - 00:30:38
فيها رغم انك لم تشهدها ورغم انك بينك وبينها الاف الاميال اذا اذا حتى كنت بجوارها لكنك انك انكرت بقلبك وكان هذا هو اقصى ما
تقدر عليه فان الله جل وعلا يقبل منك ما قدرت عليك ويعفو ويتجاوز عما - 00:30:59
عجزت عنهم حديث ابي سعيد الخدري لا يمتنع رجلا هيبة الناس ان يقول بالحق اذا علم بكى ابو سعيد الخدري وقال قد والله رأينا

اشياء فهمنا افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر - 00:31:22

لا يحقر احدكم نفسه قالوا يا رسول الله كيف يحقر احدنا نفسه فقال يرى امرا لله فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله يوم القيامة ما منعك ان تقول في كذا وكذا - 00:31:45

فيقول خشية الناس فيقول فايائي كنت احق ان تخشى فايائي كنت احق انت خشن باب الامر والنهي فيه جملة من الثوابت نذكر بها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر القطب الاعظم في الدين - 00:32:05

المهم الذي ابتعث الله به النبيين اجمعين باقامته على وجهه استحققت هذه الامة ان تكون خيرة امة اخريت للناس هي خيرة امة ليس لنسبها وليس للونها وليس لسحنتها وليس لموقعها الجغرافي - 00:32:29

خيرة امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. ولاهمية الامر والنهي قدمه على الايمان بالله رغم ان الايمان بالله هو الاصل الذي ينبثق منه كل شيء وباضاعته استحق بنو اسرائيل اللعنة على لسان الانبياء - 00:32:48

لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون هذه القضية هذه الفريضة فرض على الكفاية اذا قام بها بعض اهل الاسلام. وحصلت بقيامهم بها الكفاية سقط الائم عن الباقيين - 00:33:11

ان لم يقيم بها احد تخرج الامة كلها تأثم الامة كلها ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون هذه الفريضة لا تختص بالسلطين - 00:33:33

وباصحاب الولايات العامة لعموم الحديث من رأى من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ولقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:54

في امرء الجو فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن. ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن. وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل لكن مسألة مهمة جدا هناك - 00:34:16

الانكار لا يكون الا في المجمع عليه مسائل الاجتهاد ليست موضعا لانكار موضع الحوار علمي اخذ ورد ونقاش وحوار اهل العلم يقولون لا ينكر المختلف فيه وانما ينكر المجمع عليه - 00:34:34

والاختلاف في مسائل الاحكام اكثر من ان ينحصر ولو كان كل ما اختلف مسلم ان في مسألة تهاجرا وتناكرا وتقاطعا وتدابرا لم يبق بين اهل الاسلام اخوة ولا عصمة قط - 00:34:56

ايضا لابد ان يكون التغيير على قدر الحاجة ان تكون درجة الانكار تابعة لدرجة المخالفة. وان يبقى انكار القلب جازما. انت قد تعجز عن ان تنكر بيدك. ما فيش عندك قدرة ولا قوة ولا سلطان - 00:35:15

قد تعجز ان تبكى بلسانك تخاف وقد رأينا دعاء مجرد دعاء قد يفضي باصحابه الى السجن فقد يستضعف بعض الناس حتى عن الدعاء لكن يبقى انه لا سلطان على ما في القلوب - 00:35:34

الا لعالم الغيوب يجب ان يبقى انكار القلب جازما احذر ان تيد في قلبك تعاطفا مع ظلم او مودة لظلام ينتهكون حرمان الله عز وجل ويستطيّلون على عباد الله جل جلاله. لا سلطان على ما في القلوب - 00:35:55

الا لعالم الغيوب جل جلاله لقد سمع ابن مسعود رجلا يقول هلك من لم يأمر بالمعروف وينفع بالنور. فقال بل هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر لان هذا امر آ لا يعجز عنه احد - 00:36:20

حديث ام سلمة ستكون امراء فتعرفون وتنكرون ثمن عرف او قال فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم فقد سلم ولكن من رضي وتابع اما ان تنكر واما ان تكره - 00:36:44

اما ان ترضى وتتابع اهل الباطل على باطلهم. اهل الظلم على ظلمهم. استمع الى قول نبيك بامراء الجور فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم. فليس مني ولست منه ولن يرد علي حوزي يوم القيامة. ومن لم يصدقهم على كذبهم - 00:37:06

ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي حوزي هذه الفريضة ترتبط بامرئين كبيرين اولهما تحقق القدرة لان القدرة مناط التكليف لا يكلف الله نفسا الا وسعها الامر الثاني غلبة المصلحة - 00:37:30

يفضي الانكار الى ملك الركبة. انا شفت واحد بيضرب واحد قلم لو بتقول له اتق الله هيطلع الطبنجة ويطلع عليه الرصاص ده يبقى مفسدة الياه؟ الضرب باليد اهون من مفسدة الياه؟ الضرب بالرصاص. يعني اقصد انتبه الى هذا المعنى الا يفضي انكار - [00:37:52](#) الى منكرا اخر هو اسخط لله من المنكر الذي تنتصب الى الانكار عليه حسبة لله الا جلاله اذا عجزت وانتقضت القدرة انتقل التكليف من الانكار باليد الى الانكار باللسان الى الانكار بالقلب - [00:38:12](#)

لكن يبقى طوائف من الناس يغرون بدينهم في اعزاز دينهم واجلال ربهم جل جلاله الامة فيها اصحاب عزائم واصحاب رخص وافضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وكما ان الامة في حاجة الى ما نعلمها العلم في حاجة الى من يعلمها مواقف الصدق - [00:38:32](#)

احمد بن حنبل عندما وقف في زمانه وثبت واخذ بالعزيمة وقد ترخص اقرانه ومن كانوا معه الله جل وعلا كتب له بهذه الوقفة لسان صدق في الامة كلها وجعلته الامة ايقونة - [00:38:59](#) ورمزا مضيئا في كتابها وفي تاريخها كله. رغم ان ما قاله لم يكن جديدا حتى قال اهل العلم المذهب لمالك والشافعي والظهور قل يا احمد كان احمد لم يأت بجديد فيما قاله. لقد رد كلام ما لك من قبل والشافعي من قبل. لكن الظهور - [00:39:18](#)

لانه ثبت لانه بذل المذهب لمالكه الشافعي والظهور لاحمد اه ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يعني ترى كثيرا من المنافقين يتولون الذين كفروا. يعني يظاهرونهم على اخوانهم من المسلمين. لبئس ما قد - [00:39:41](#) دمت لهم انفسهم من موالاتهم للكافرين وتركهم موالة المؤمنين. وكانت النتيجة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون يوم القيامة. ثم قال تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء - [00:40:04](#) الذي يوالي الكفار المحاربين ويستنصر بهم على اخوانه من جماعة المسلمين. هذا دليل على فراغ قلبه من الايمان بالله ورسله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ما اتخذوهم اولياء قلنا ان الولاية هنا ولاية - [00:40:28](#)

النصرة. من يستنصر بالكافرين على المسلمين. من يتخذهم بطانة من دون المؤمنين. من يظاهره في حربهم على المسلمين ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون - [00:40:53](#) خارجون الفسق والخروج عن طاعة الله عز وجل عندما تفسخ الرتبة او النتبة اي تخرج الفسق والخروج من طاعة الله عز وجل ان كان خروجا من اصل الدين هذا هو خروج الكفر - [00:41:12](#)

ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون كان خروجا عن طاعة من الطاعات عن امر من الاوامر او نهي من النواهي مع بقاء جذر الايمان في القلب فهذه المعصية التي يكون اصحابها في خطر الماشية - [00:41:33](#)

تختلف عن الكفر كما قال تعالى ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ففرق بين الفسوق وبين الكفر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر لان قتاله ادخل في الفحش وادخل في معصية الله عز وجل من مجرد السباب فعبر عن السباب بالفسوق وعبر - [00:41:53](#)

القتالي بالكفر ثم قال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الوجدان هنا وجدان قلبي ارد به العلم هتشف وسوف تعلم وسوف ترى ان اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا - [00:42:24](#)

جمع المشركين مع اليهود لاجتماع الفريقين على عداوة المسلمين الف بينهم بغض الاسلام ومقت اهله. اليهود للحسد على مجيء النبوة من غيرهم ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله - [00:42:48](#)

بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. كانوا يتوقعون ان تكون النبوة فيهم. فلما انتقلت الى ولد اسماعيل هجى الحسد في قلوبهم وحملهم على الكفر بالله ورسله - [00:43:10](#)

وكل العداوات قد ترجى مودتها الا عداوة من عاداك للحسد اليهود حسدوا المسلمين لمجيء النبوة من غيرهم. والمشركون حسدوا لان المسلمين سبقوهم الى الاهتداء الى الحق لو كان خيرا ما سبقونا اليه - [00:43:30](#)

واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم اليهود والذين اشركوا طيب لماذا كانوا اشد الناس عداوة؟ لان كفرهم كفر عناد جحود

مباهة للحق غمط للناس تنقص بحملة العلم ولهذا قتلوا كثيرا من الانبياء - 00:43:53

حتى هموا بقتل نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة سحروه دسوا له السم قلبوا عليه اشباهه من من المشركين وما قصة يهود

بني قريظة يوم غزوة الاحزاب بخافية عن احد من الناس - 00:44:17

ثم قال تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى اي زعموا انهم انصار الله يذكركم الله بهذا ليتألف قلوبهم على

على مزيد من المودة للاسلام واهله طب لماذا - 00:44:38

لما جعل الله في قلوبهم من الرأفة والرحمة وجعلنا في قلوب الذين اتبعوا رأفة ورحمة ورهبانية ما كتبناه عليهم. وفي تعاليم كتبهم

من ضربك على خدك الايمن فارد له خدك الايسر وليس القتال مشروع عندهم الى غير ذلك - 00:44:58

ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا. قسيس العالم والرهبان العباد قس وراهب. القس هو العالم والراهب هو العابد. العالم المتحدثس

المحاضر الواعظ هذا قسم. العابد المتنسك في صومعته هذا هو الراهب لا يتبنى منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون. هادولا

طرفان اليهود والنصارى - 00:45:20

هذان طرفان في معاملة المسلمين وبينهما فرق متفاوتة في بغض المسلمين كالمجوس والصابر وعبد الاوثان يعني الى اخره من

يتأمل في تهديد الاسلام سوف يدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:49

لما كتب بالدعوة الى الملوك والرؤساء كان النصارى احسنهم ردا فهي ركن ملك الروم في الشام حاول اقناع رعيته بقبول الاسلام فلما

لم يقبلوا اكتفى بالرد الحسن المقوس عظيم القبط في مصر كان احسن منه ردا فارسل النبي هدية - 00:46:07

حسنة لما فتحت مصر والشام عرف اهلها قيمة الاسلام فدخلوا في دين الله افواجا فالنصارى في الجملة كانوا احسن ردا واحسن

تعاملا مع رسائل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم من غيرهم من الناس - 00:46:34

في كلام حافظ ابن ابي بلتعة اللي هو ارسله النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المقوقس نعم قال له لعمرؤ هذا كلام حاطب ما بشاره

موسى بعبسى الا كبشارة عيسى بمحمد - 00:46:55

وما دعاؤنا اليك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل. ما هي اصل هي هو بناء يكمل بعضه بعضا وكل نبي ادرك قوما فهم

امته الحق عليهم ان يطيعوه ولسنا ننهك عن دين المسيح لكننا نأمرك به - 00:47:15

لان المسيح قال قومه اتقوا الله واعبدوه واطيعوه. نفس الرسالة دي جاء بها محمد. اتقوا الله واعبدوه واطيعوه. وما ارسلنا من قبلك

من رسول الا نوح اليه انه لا اله الا انا فاعبدني - 00:47:39

المراد يعني بالنصارى الباقون على دين النصرانية واهل العلم يعني يقولون ان هذه الايات قد نزلت لكل من اتصف بالوصف المذكور

فيها منهم من قال نزلت في النجاشي واصحابه. ومنهم من قال نزلت في اناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به

عيسى - 00:47:59

يؤمنون به وينتهون اليه. فلما بعث الله نبيه محمدا صدقوا به وامنوا به وعرفوا انه ان ما ابيه هو الحق من عند الله عز وجل

الطبري رحمه الله يقول والصواب في ذلك من القول عندي. ان الله تعالى وصف صفة قوم قالوا - 00:48:27

انا نصارى النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم يجدهم اقرب الناس ودادا لاهل الايمان بالله ولم يسم لنا اسماءه وقد يجوز ان يكون

اريد بذلك اصحاب النجاشي او ان يكون اريد به قوم كانوا على شريعته - 00:48:51

ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون. وانهم لا يستكبرون الكبر بتر الحق وغمط الناس الاستكبار الصين والتاء في اللغة

لطلب قالوا التكبر والتعاضم وقد يطلق على المكابرة وكراهية الحق. الكبر - 00:49:16

بتر الحق وغمط الناس كما اخبر بذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم نكتفي بهذا القدر نلتقي ان شاء الله يوم الخميس وحتى

نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم - 00:49:44

ورحمته - 00:50:03